المحـور التاسع

الشِّعر والأدب والحوار

غير مرخصة للطباعة

١٥٥

أخطاء لُغَويَّة شائعة
بين الإعلاميِّين والمُثَقَّفين

الإمـام يوسف القرضاوي

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

من الدستور الإلٰهي للبشرية

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾

[يوسف: ٢].

﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾

[الزخرف: ٣].

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

من مشكاة النبوة الخاتمة

من أقوال السلف

كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله عنهما: أما بعد فتفقهوا في السُّنَّة، وتفقَّهوا في العربيَّة، وأعربوا القرآنَ؛ فإنَّه عربي، وتمعددوا فإنَّكم مَعَدِّيُّون».

وعنه أيضًا أنه قال: تعلموا اللحن والفرائض فإنه من دينكم. رواهما ابن أبي شيبة.

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة[١]

الحمد لله الَّذي خلق الإنسان، علَّمه البيان، ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٤، ٥]، وأكرم أُمَّتنا باللسان العربي المبين، الَّذي أنزل به آخر كُتُبِه، وبعث به خاتم رسله.

والصلاة والسلام على أبلغ مَن تكلَّم بالعربيَّة، وأوتي جوامع الكَلِم، وأُنْزل عليه الكتاب المبين، ليخرج به ﴿ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

ورضي الله عن آله وصحبه، الَّذين آمنوا به وعزَّروه ونصروه، واتَّبعوا النور الَّذي أُنزل معه، أولئك هم المفلحون، وعمَّن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

(أمَّا بعد)

فهذه كلمات أردتُ بها أن أُسهم بها في خدمة لُغة القرآن، الَّتي شرَّفنا الله بأن نكون من أهلها، وأسعدنا بحفظ كتابها الأكبر الَّذي ضمن خلودها

(١) أصل هذا البحث محاضرة أُلقيت في مجمع اللغة بالقاهرة، مارس ٢٠٠٤م.

QaradawiBooks.com

وبقاءها، ما دام هو باقيًا محفوظًا بحفظ مَن نزَّله وكفالته، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

كما أكرمنا الله تعالى بدراسة علوم هذه اللُّغة، الَّتي اعتبرها علماؤنا السابقون من جملة العلوم الشرعيَّة، وسمَّوها «العلوم الآليَّة» يعنون: أنَّها آلة لفَهم كتاب الله وسُنَّة رسوله، وهما مصدرا الإسلام عقيدةً وشريعةً، فهي علوم وسائل، لا علوم مقاصد.

ومن فضل الله عليَّ: أنْ هيَّأ لي دراسة علوم اللُّغة دراسة متَّصلة عميقة في معاهد الأزهر: علوم النحو والصرف والبلاغة، حتَّى إنِّي درست النحو كاملًا ستَّ مرَّات في ستَّة كتب أصليَّة: في شرح «الآجُرُّومِيَّة»، وفي شرح «الأزهريَّة»، وفي شرح «قَطْر النَّدى وبَلِّ الصدى»، و«شرح شُذور الذَّهَب»، وكلاهما لابن هشام، وفي «شرح ابن عَقِيل على الألفيَّة»، وشرح ابن هشام عليها «أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك» إلى جوار كتبٍ أخرى مُتَخَصِّصة في علم الصَّرْف.

ومنذ درستُ النحو في شرح «الآجُرُّومِيَّة» في السنة الأولى الابتدائيَّة، هضمتُه هضمًا تامًّا، ووجدتُه أسهل ما يكون عليَّ، وأضحى الخطأ اللغوي عندي مستحيلًا، أو كالمستحيل، إلَّا أن يكون من باب سبق اللسان.

وكان زملائي في الدراسة يشكون مُرَّ الشكوى من صعوبة علم النحو، وأنا أراه أيسر العلوم عندي على الإطلاق.

وعندما حصَلتُ على الشهادة الثانويَّة الأزهريَّة، اقترح عليَّ عدد من الأصدقاء: أنْ أدخل كلية دار العلوم، أو اللُّغة العربيَّة، لما رأوا من تمكُّني

QaradawiBooks.com

من اللُّغة، واهتمامي بالشعر والأدب، وقلت لهم: إنِّي حصَلتُ من علوم اللُّغة في المرحلتين الابتدائيَّة والثانويَّة في الأزهر ما يكفيني، ويجعلني قادرًا على أنْ أقرأ المطوَّلات فيها إن شئتُ، وأنْ أتابع الدرب وحدي.

ومن عنايتي باللغة أنِّي ألاحظ ـ بدون كُلفة ـ أخطاء الخطباء والمحاضرين والمتحدِّثين بالفصحى، وآسَفُ لها أشدَّ الأسف، وكم أدخل المسجد في أيَّام الجُمَع، وأسمع من الأخطاء النحويَّة واللُّغويَّة ما يُصَدِّع رأسي.

كما ألاحظ أخطاء الكُتَّاب في الصحف والمجلات، فتصدمني وتؤلمني، وأجد بعض الأخطاء أصبحت من طول تكرارها، كأنَّما هي عين الصواب! لأنَّها تفوت على الكثيرين، ولا يدركون وجه الخطأ فيها.

لهذا رأيتُ أنْ أُنبِّه عليها في هذه الصحائف، نشرًا للحقيقة، وتصويبًا للأخطاء، وأنا أعلم أنَّ علماء اللُّغة كعلماء الفقه، منهم المُشَدِّدون، ومنهم المُسَهِّلون، ومنهم المُتَوسِّطون والمُعْتَدلون، وقد أخذتُ لنفسي منهج الوسط والاعتدال في باب الفقه والفتوى، ولا يَسَعُني أنْ أتخلَّى عنه في باب اللُّغة.

وفي ضوء هذا ذكرتُ مجموعة من الكلمات الَّتي شاعت على أقلام الكاتبين المعاصرين، من الإعلاميِّين والمُتَخَصِّصين، يعتبرها علماء اللُّغة خطأً لغويًّا أو نحويًّا أو صرفيًّا. وإن كانت قد تخفى عليهم، أو على الكثيرين.

أعرض هذه الكلمات على إخواني أعضاء المجمع اللُّغوي الموقَّر «مجمع الخالدين»، في أوَّل لقاء لي بهم، عسى أنْ يُسَدِّدوني إذا

QaradawiBooks.com

أخطـــأت، ويُنَبِّهوني إذا غفلت، وليس في العلـــم كبير، وفوق كُلِّ ذي علمٍ عليم.

ولا أقول إلَّا ما قال نبيُّ الله شُعَيْب: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

الأستاذ الدكتور

يوسف القرضاوي

القاهرة: مارس ٢٠٠٤م

نسخة مجانية
غير مرخص للطباعة

غير مرخصة للطباعة

اللغة الفُصحى والإعلام

اللُّغة هي الأداة الَّتي تُعَبِّر عن مكنون الإنسان، وتعلن عن شخصيَّته وثقافته، وتُبين عن اتِّجاهاته وأهدافه، ولهذا امتنَّ الله على الإنسان بما علَّمه من البيان، وجعل ذلك من آثار رحمانيَّته، كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ [الرحمٰن: ١ ـ ٤].

كما امتنَّ سبحانه بما وهبه للإنسان من أدوات النطق والإبانة عمَّا في النفس، كما قال تعالى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ﴾ [البلد: ٨، ٩]، وكذلك امتنَّ على الإنسان بأداة البيان الخطِّي، وهو القلم، حين قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: ٣ ـ ٥]، كما أقسم الله به تنويهًا بشأنه في قوله: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، والقلم في عصرنا يتمثَّل في: المطبعة، والكمبيوتر، والإنترنت. ولذا مدح الله تعالى رسله بأنَّهم مُبَيِّنون عن أنفسهم ورسالتهم، وأنزل عليهم كتبًا مُبَيِّنة، فقال تعالى: ﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النحل: ٣٥]، وقال تعالى لرسوله: ﴿وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٤]. وذمَّ الله الكافرين بقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]، وقال عن المنافقين: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]،

QaradawiBooks.com

وقارن بين نوعين من النَّاس محمـــود ومذموم، فقال: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ٧٦].

ولا عجب أنْ عظَّم العرب شأن اللسان، وقالوا: المرء بأصغريه: قلبه ولسانه. أي قيمة الإنسان في هذين العضوين الصغيرين: العضو الباطن، وهو القلب أو الفـــؤاد أو العقل، الَّذي به يُمَيِّز ويعقـــل ويُفَكِّر، والعضو الظاهر، وهو اللسان الَّذي به يعبِّر ويتكلَّم.

ولا يُعرف الإنســـان الذكيُّ من الغبـــيِّ، ولا المتعلِّم مـــن الجاهل، ولا الحكيم من الأحمق، إلَّا بالكلام، ولهذا قال بعضهم لجليسه: تكلَّم حتَّى أراك!

وهذا ما عبَّر عنه قديمًا شاعر الجاهليَّة الحكيم: زُهَيْر بن أبي سُلمى في معلَّقته حين قال:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُـــهُ أَوْ نَقْصُـــهُ فِـــي التَّكَلُّمِ!
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ، ونِصْفٌ فُـؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ[1]!

وقد هدى الله كلَّ أُمَّة إلى لُغة أو لسان يتخاطبون به، ويُعَبِّرون به عن أغراضهم في الحيـــاة، ويتفاهم بـــه بعضهم مع بعـــض، واعتبر القرآن اختلاف الألسنة آية من آيات الله تعالى في هذا الكون، كما قال سبحانه: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢].

(١) انظر: ديوانه صـ ١١٢، شرح علي حسن فاعور، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

QaradawiBooks.com

كما بعث الله تعالى كلَّ رسول من رسله بلغةِ قومه حتَّى يفهموا عنه كما يفهم عنهم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٤].

وقد بعث الله ﷻ خاتم رسله محمد بن عبد الله العربي القرشي، بلسان قومه العرب، كما أنزل به آخر كتبه المُقدَّسة «القرآن»، الَّذي يتضمَّن آخر «كلمات الله» الهادية والمُعَلِّمة والمُشَرِّعة للبشر.

وبهذا كانت اللُّغة العربيَّة مرتبطة بالإسلام ارتباطًا عضويًّا، فبها نزل الكتاب الخالد، أفضل كتب السماء وأعظمها، وهو الكتاب المبين، والقرآن الحكيم، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾ [الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٥]، ﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣].

وبهذه اللُّغة نطق نبيُّ الإسلام، وأعظم رسل الله محمد ﷺ، وبهذه اللُّغة رُويت أحاديثه وسنَّته وهديه، الَّتي ضمَّتها الدواوين.

وبهذه اللُّغة كُتبت العلوم الإسلاميَّة: من التفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، والعقائد وأصول الدِّين، والفقه وأصوله، والتصوُّف والأخلاق، والسيرة والتاريخ، وما يخدم هذه العلوم الإسلاميَّة من علوم اللُّغة والنحو والصرف والبلاغة، ممَّا سمَّاه علماؤنا: العلوم الآليَّة، أي الَّتي هي آلة الفَهم للقرآن والسُّنَّة وعلوم الإسلام.

وبهذه اللُّغة يتعبَّد المسلمون لربهم كلَّ يوم في صلواتهم الخمس، تالين فاتحة الكتاب وما تيسَّر من القرآن، وبها يؤذنون، ويقيمون للصلاة، وبها يقرؤون في الصلاة، ويدعون ربَّهم ويستغفرونه، ويذكرونه ويُسبِّحونه بُكْرَةً وأصيلًا، ويُصلُّون على نبيِّه، كما أمرهم الله.

QaradawiBooks.com

وبهذه اللُّغة يَحْـدون جميعًا بهذا الحُدَاء الربَّانـي في الحجِّ: «**لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك، لبَّيْكَ لا شـريك لك لبَّيْك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريكَ لك**»[١].

لهذا رأى الإمام الشـافعي: أنَّ تعلُّم اللُّغة العربيَّـة ـ ولو في حدِّها الأدنى ـ فرض على كلِّ مسلم[٢].

وقال الإمام ابـن تيمية في كتابه «الصراط المسـتقيم»: «وأمَّا اعتياد الخطاب بغير العربيَّة الَّتي هي شـعار الإسلام، ولغة القرآن، حتَّى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، ولأهـل الدار، وللرجل مـع صاحبه، ولأهل السـوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أنَّ هذا مكروه؛ فإنَّه من التشبُّه بالأعاجم وهو مكروه، كما تقدَّم.

ولهذا كان المسلمون المُتَقَدِّمون لما سكنوا أرض الشام ومصر ولُغة أهلهمـا رُوميَّة، وأرض العراق وخراسـان ولغة أهلهما فارسـيَّة، وأهل المغرب ولغة أهلها بربريَّة، عوَّدوا أهـل هذه البلاد العربيَّة، حتَّى غلبت

---

(١) متَّفق عليه: رواه البخاري (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤)، كلاهما في الحج. عن ابن عمر.

(٢) قال في الرسالة: «فعلى كلِّ مسـلم أن يتعلَّم من لسان العرب ما بلغه جَهده، حتى يشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض الله عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهُّد وغير ذلك. وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسـان مَن ختم به نبوَّته، وأنزل به آخر كتبه: كان خيرًا له». الرسالة صـ ٤٨، ٤٩، الفقرة (١٦٧، ١٦٨)، تحقيق أحمد شاكر، نشر مكتبة الحلبي، مصر، ط١، ١٣٥٨هـ ـ ١٩٤٠م.
وقد علَّق العلَّامة شاكر على هذا الموضع بقوله: في هذا معنى سياسي، وقومي جليل، لأنَّ الأمة التي نزل بلسانها الكتاب الكريم: يجب أنْ تعمل على نشر دينها، ونشر لسانها، ونشر عاداتها وآدابها، بين الأمم الأخـرى؛ لتجعل من هذه الأمم الإسـلامية أمة واحدة، دينها واحد، وقبلتها واحدة، ولغتها واحدة، ومقومات شـخصيتها واحدة، إلخ. انظر: حاشـية صـ ٤٩ من الرسالة.

QaradawiBooks.com

على أهل هذه الأمصار مسلمهم وكافرهم، وهكذا كانت خراسان قديمًا، ثُمَّ إنِّهم تساهلوا في أمر اللُّغة، واعتادوا الخطاب بالفارسيَّة، حتَّى غلبت عليهم وصارت العربيَّة مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أنَّ هذا مكروه.

وإنَّما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربيَّة، حتَّى يتلقَّنها الصغار في الدُّور والمكاتب، فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام، في فقه معاني الكتاب والسُّنَّة وكلام السلف، بخلاف مَن اعتاد لغة ثم أراد أنْ ينتقل إلى أخرى فإنَّه يصعب عليه.

واعلم أنَّ اعتياد اللُّغة يؤثِّر في العقل والخُلُق والدين، تأثيرًا قويًّا بيِّنًا. ويؤثِّر أيضًا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخُلُق».

ثمَّ قال الإمام ابن تيمية: «وأيضًا فإنَّ نفس اللُّغة العربيَّة من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإنَّ فَهم الكتاب والسُّنَّة فرض، ولا يفهم إلَّا بفَهم اللُّغة العربيَّة، وما لا يتمُّ الواجب إلَّا به فهو واجب.

ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية.

وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شَيْبة: حدَّثنا عيسى بن يونس، عن ثورٍ، عن عمر بن يزيد قال: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أمَّا بعدُ، فتفقَّهوا في السُّنَّة، وتفقَّهوا في العربيَّة، وأعربوا القرآن فإنَّه عربي[(١)].

وفي حديث آخر عن عمر رضي الله عنه أنَّه قال: تعلَّموا العربيَّة، فإنَّها من دينكم، وتعلَّموا الفرائض، فإنَّها من دينكم[(٢)].

(١) رواه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن (٣٠٥٣٤).

(٢) لم أعثر على هذا اللفظ، وإنَّما روى ابن أبي شيبة في فضائل القرآن (٣٠٥٤٦): «تعلموا اللحن والفرائض، فإنه من دينكم».

QaradawiBooks.com

وهذا الَّذي أمر به عمر رضي الله عنه ؛ من فقه العربيَّة، وفقه الشـــريعة، يجمع ما يحتاج إليه، لأنَّ الدين فيه فقه أقوال وأعمال، ففقه العربيَّة: هو الطريق إلى فقه أقواله. وفقه السُّنَّة: هو الطريق إلى فقه أعماله»[١] انتهى.

وهذا الكلام جديـــر أنْ يُذاع ويُعرف بين أبناء الأُمَّة المســـلمة، وهو ما يجعل العربيَّة أحرى أنْ تكون لســـان التفاهم المشترك بين المسلمين حيثما كانوا، لو بُذلت بعض الجهود المنظَّمة، وهيِّئت دراســـات علمية تبحث في هذا الأمر من كلِّ وجوهه، وتيسِّر السبل إليه.

وهذا ما يجعل كلَّ مسلم ـ أيًّا كان جنســـه، وأيًّا كان وطنه، وأيًّا كان لسانه ـ يحبُّ العرب، ويحبُّ لُغتهم، ويَزْهى بتعلُّمها.

قال الإمام الثعالبي: «مَن يحبُّ الرســـولَ الكريم يحبُّ العرب، ومَن يحبُّ العربَ يحبُّ لغتهم، لغة أفضل الكتب المنزَّلة. فكلُّ إنســـان شرح الله صدره للإسلام يعتقد أنَّ محمدًا هو أفضل الأنبياء، وأنَّ العرب أفضل النَّاس، وأنَّ اللُّغة العربيَّة أفضلُ اللُّغات»[٢].

وإذا كانت هذه أهميـــة اللُّغة العربيَّـــة بالنظر إلى كلِّ مســـلم وإن كان أعجميًّا، فكيف تكون أهمِّيَّتُها بالنســـبة للعرب الَّذين هي لغتهم، ولسانهم الَّذي به يتفاهمون، وبتراثـــه يتفاخرون، وبكتابها الأكبـــر (القرآن) يُزهون ويباهون؟ وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]، وقال لرسولِه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

---

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم صـ ٢٠٦، ٢٠٧، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط ٢، ١٣٦٩هـ.

(٢) فقه اللغة وسر العربية صـ ١٥، تحقيق عبد الرزاق المهدي، نشر إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

QaradawiBooks.com

إنَّ دعـــاة «القوميَّة العربيَّة» وفلاســفتها اعتبروا اللُّغــة والتاريخ هما المُقَوِّمين الأساسيِّين، اللَّذَيْن لا خلاف عليهما.

ولهذا كان إغفال أمر اللُّغة يعني إغفال أمــر الوجود العربي كُلِّه، إذ لا عروبة بلا عربيَّة.

واللُّغة العربيَّة الَّتي هي المُقَوِّم الأوَّل للقوميَّة، والَّتي هي السند الأوَّل للدِّين، هي: اللُّغة العربيَّة الفصحى، لُغة القرآن والسُّنَّة والتراث والعبادة، وهي الَّتي تجمع الأُمَّــة، وتقرِّب بينها، وتعمل علــى إزالة ما بينها من فوارق وفجوات.

لهذا كان الحديث عن «الإعلام» مقروءًا ومسموعًا ومرئيًّا ودَوْرِه في تنمية اللُّغة وتصويب مسيرتها يحتلُّ مكانةً كبيرةً في دُنيانا اليوم.

فما يُشيعه الإعلام من مفردات، سرعان ما تنتشر بين الناس، ويُرَدِّدها الخاصُّ والعامُّ. فإن كانت هــذه المفردات صوابًا شــاع الصواب، وإن كانت خطأً شاع الخطأ وذاع حتَّى يملأ الآفاق.

وليس هذا خاصًّا بالمفردات، بل في التراكيب والأساليب، فما يتبنَّاه الإعلام منها ويكرِّره يتلقَّاه الناس بالقَبول، ويجري منهم مَجْرى الدَّم في العروق، ويَصْعُب بعد ذلــك أن تفارقه، وربَّما اســتعصى على التقويم والتصويب.

أضرب لذلك مثــلًا ببعض العبــارات والتراكيب الَّتي شــاعت في السنين الأخيرة، من مثل: لعب دور كذا. فنجد مَن يقول: إنَّ الإسلام قد لعب دورًا في إقــرار عقيدة التوحيد. أو: إنَّ محمدًا رســول الله قد لعب دورًا في إخراج العرب من الجاهليَّة.

QaradawiBooks.com

وهذا مأخوذ من لعب المُمَثِّلين في المسرح، أو اللاعبين في «السِّيرك» ونحوها، ممَّا لا يليق أنْ يُنْسَبَ إلى الرسل والأديان.

ومثال آخر: يتجلَّى في العبارات الَّتي تتَّصل بمائدة القمار ولَعِب القِمَار، فيقولون: لا تَخْلِطِ الأوراق، أو اختلطت الأوراق، أو هذه الورقة الأخيرة، أو انكشفت أوراقه، أو هي ورقة محترقة، أو اللعب من تحت المائدة (الطاولة)، أو قلب الطاوِلَة عليهم. إلى آخر هذه الألفاظ، وكلُّها يدور حول اللعب بالقمار وأوراقه ومائدته وأهله. وكثيرًا ما تُستعمل هذه العبارات في مقام لا يلائمها قط، ولا يليق ذكرها فيه، ولكنَّها راجت إعلاميًّا، فراجت شعبيًّا، وغفل الناس عن أصلها.

والآفة هنا من الترجمة، فهذه الجمل والعبارات منقولة من اللغات الأجنبيَّة الغربيَّة، وكان ينبغي علينا ألَّا ننقلها كما هي، وأن نتصرَّف فيها، ونبحث عن بديل عربيٍّ يُغني عنها، ولا تُحمل إلينا إيحاءاتها.

تُرى كيف يترجم الغربيُّون أمثالنا وكتاباتنا وتشبيهاتنا المُعَبِّرة عن بيئتنا مثل: عاد بخُفَّيْ حُنَيْن. على نفسها جَنَت بَرَاقِش. أعقد من ذَنَبِ الضَّبِّ؟ إلى آخره.

خطر الإعلام على اللُّغة من جهتين:

إنَّ أهمَّ ما يهدِّد اللُّغة الفصحى من جهة «الإعلام» أمران رئيسان:

أوَّلهما: استخدام العامِّيَّة، خصوصًا في الحوارات والأعمال الدراميَّة.

وثانيهما: شيوع اللحن، وكثرة الأخطاء في النحو والصرف والمفردات والأساليب.

QaradawiBooks.com

الإعلام والفُصحى:

ولا يشكُّ دارس في أنَّ الإعلام إذا تبنَّى الفُصحى، فإنَّه يَخْدمها خدمةً لا يستطيع جهاز آخر أو مؤسَّسة أخرى أن تنافسه فيها، لقوَّة تأثير الإعلام في الجمهور، وسَعة دائرته، فإذا كانت المدرسة لها تأثيرها الكبير على التلاميذ، فإنَّ الإعلام هو مدرسة الجماهير ومُعَلِّم الكبار.

والإعلام المكتوب هو أقلُّ أنواع الإعلام الثلاثة استعمالًا للَّهجة العاميَّة، فالمجلَّات العلميَّة والأدبيَّة والثقافيَّة لا تستخدم إلَّا الفُصحى، والصحف اليوميَّة لُغتها الأساسيَّة هي الفُصْحى، سواء فيما يتَّصل بالأخبار، أو بالآراء والتعليقات من أصحاب الأعمدة اليوميَّة والمقالات الأسبوعيَّة وغيرهم، ولا تكاد تُستخدم العاميَّة إلَّا في بعض الحوارات والاستطلاعات ونحوها.

ولكنَّ الاستخدام الأوسع للعامِّيَّة إنَّما هو في الإعلام المسموع (الإذاعة)، أو الإعلام المَرْئِيِّ (التلفاز).

فنجد الأعمال الدراميَّة معظمُها مكتوبٌ ومنطوقٌ بالعاميَّة، إلَّا في بعض المسلسلات التاريخيَّة مثل: عمر بن عبد العزيز، والليث بن سعد، وأبو حنيفة، وجمال الدين الأفغاني، وابن رُشْد، والمُتَنَبِّي، وغيرهم.

أمَّا الأعمال الدراميَّة الاجتماعيَّة والواقعيَّة، فأكثرها بالعاميَّة، وقد رأيتُ بعض المؤلِّفين والمخرجين في الأردن وسوريا ولبنان قدَّموا مسلسلات بالفُصحى، لَقِيَتْ استحسانًا وقَبولًا من جمهور الناس، وتابعوها بشَغَف. المهمُّ أنْ يُعَدَّ «النصُّ» إعدادًا جيِّدًا، وأن يُهيَّأ الحوار (السيناريو) تهيئة جيدة، وأنْ يُخرج إخراجًا جيدًا، وينفَّذ تنفيذًا جيِّدًا.

QaradawiBooks.com

وقد عقد مجلس التربية الخليجي منذ عدَّة سنين ندوة مهمَّة، كان عنوانها: «ماذا يريد التربويُّون من الإعلاميِّين؟»، قُدِّمت فيها بحوثٌ عِدَّة، ونوقش الموضوع مناقشة مستفيضة، وصدرت عنه قراراتٌ وتوصيات جديرة بالمراجعة.

ونحن هنا نحتاج إلى ندوة مماثلة، عنوانها: «ماذا يريد اللُّغويُّون من الإعلاميِّين؟»، نناقش فيها الأهداف الَّتي نريد أنْ يحقِّقها الإعلام في مجال اللُّغة، والوسائل والآليات الَّتي ينبغي أنْ تتَّخذ لتحقيق هذه الأهداف، والعقبات الَّتي تقف في الطريق، وكيف يمكن التغلُّب عليها.

وممَّا لا خلاف عليه أنَّ التأثير الهائل للإعلام على اللُّغة إيجابًا وسلبًا، ولا سِيَّما بعد عصر التلفاز، الَّذي دخل كلَّ بيت، وعَمَّ المدن والقرى، وأمسى يؤثِّر بالصوت والصورة، ورأينا تأثيره على الصغير قبل الكبير، وعلى الأُمِّيِّ قبل المتعلِّم، وعلى القروي قبل ابن المدينة.

ولا زلتُ أذكر برنامجًا خليجيًّا أنشئ من أجل الأطفال، مكتوبًا باللغة العربيَّة الفصحى السلسة، عنوانه: «افتحْ يا سمسم!»، وقد خُدم هذا البرنامج خدمةً قَيِّمة، وأُعِدَّ إعدادًا جيِّدًا، ساهم فيه لغويُّون وتربويُّون وعلماء، فظهر عملًا فنيًّا على كثير من الجودة والإتقان، يجمع بين النفع والإمتاع، ويشدُّ الأطفال إليه شدًّا، وكان تأثيرُه فيهم عظيمًا.

كلُّ ما كان يَعِيبه أنَّه عمل بالتعاون مع مؤسَّسة في نيويورك، فلم تنتفِ منه رائحة الاقتباس والتقليد تمامًا، ويبدو أنَّ هذا ما دعا إلى إيقافه في النهاية!

وهذا يُبطل الزعم القائل بأنَّ اللُّغة العربيَّة صعبة، أو عصيَّة على الفَهم، فالحقُّ أنَّ اللُّغة ثَرِيَّة وسَخِيَّة، وقادرة على أنْ تعطي كلَّ إنسانٍ

QaradawiBooks.com

ما يبتغيه منها، فمَن ابتغى السهل والمأنوس وجده فيها، ومَن ابتغى الإغراب والتقعُّر وجده فيها.

ومن أوضح الأدلَّة على ذلك في مجال الإعلام: النشرات الإخباريَّة الَّتي تُقَدَّم في الإذاعات العربيَّة، والتليفزيونات العربيَّة، بلغة فُصحى مأنوسة ومنضبطة بقواعد النحو والصرف، يُقَدِّمها مذيعون مدرَّبون، يحسنون النطق بالعربيَّة، وهذه النشرات مفهومة لدى الجمهور العربي من الخليج إلى المحيط، لم نسمع أحدًا شكا من غرابة ألفاظها، أو وُعُورة أساليبها.

وقد اعتادت إدارات الإذاعة والتلفاز أنْ تُعَيِّن مراجعين لُغَوِيِّين مأمونين، يضبطون هذه النشرات بالشَّكل، حتَّى يقرأها المذيعُ دون احتمالٍ للوقوع في الخطأ.

كلُّ ما يُشتكَى منه هنا هو: عيب النطق المَحَلِّيِّ ببعض اللهجات العربيَّة، مثل النطق بالجيم غير مُعَطَّشة عند كثير من المِصريِّين، والنطق بالقاف غينًا أو أقرب إلى الغين عند السودانيِّين والخليجيِّين، وكذلك النطق بالغين قافًا، أو أقرب إلى القاف، وعدم إخراج اللسان في الثاء والذال والظاء عند المِصْرِيِّين، وصعوبة النطق بالقاف عند اليَمَنِيِّين.

شُيُوع اللحن وكثرة الأخطاء:

والأمر الثاني: الَّذي يَشِينُ الإعلام من ناحية اللُّغة هو: شُيوع اللحن، وكثرة الأخطاء اللُّغويَّة والنحويَّة، الَّتي تنتشر بين كثير من رجال الإعلام، وإن كان بعضهم يتحرَّى الصواب فيما يكتب، وهو ما ينبغي أنْ نُسَدِّده ونُنَبِّه عليه باستمرار، حتَّى يتلافاه الكاتبون والمُتَحَدِّثون في أجهزة

QaradawiBooks.com

الإعلام المُؤَثِّرة أشـدَّ التأثير في ثقافـة الجماهير العِلْمِيَّـة والدِّينيَّة والأدبيَّة واللُّغويَّة.

وبحثي هنا يتركَّز حول «الأخطاء الشائعة»، الَّتي تنتشر في أدوات الإعلام المختلفة، مـن الصحف المقروءة، والإذاعات المسـموعة، والتلفازات المشـاهدة، والَّتي يظنُّها كاتبوها أو الناطقون بها صوابًا، وهي خطأ بلا شـكٍّ، عند أهل العلم باللُّغة وعلومها، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

وسـنقتصر في بحثنا هذا على الأخطاء الَّتي شـاعت حديثًا، غير ما ذكره النُّقَّاد اللُّغويُّون من القدماء والمُحْدَثِين، ابتداءً من الكِسَـائيِّ وابن السِّـكِّيت وابـن قُتَيْبـة والزُّبَيدي وابـن الجَـوْزِي والصِّقِلِّي والجَوَالِيقِـي والحَرِيري وغيرهـم، إلى المعاصرين: الشـيخ النجَّار والدكتور الحوفي، وغيرهما[1].

أغلاط لغوية شائعة:

المَعْنِيُّون بالصواب اللغوي فيما يَشـيع على الألسنة والأقلام في حياتنا اليوميَّة، ولا سـيَّما فيما يُكتب في الصحافة، ويُذاع في التلفاز

(١) ما تلحن فيه العوام للكسائي (ت١٨٩هـ)، وإصلاح المنطق لابن السِّكِّيت (ت٢٤٤هـ)، وتقويم اللسـان لابن قُتَيبـة (ت٢٧٦هـ)، والفصيـح لثعلب (ت٢٩١هـ)، ولحن العامـة للزُّبَيدي (ت٣٧٩هـ)، ولحن الخاصة لأبي هلال العسـكري (ت٣٩٥هـ)، وتثقيف اللسـان وتلقيح الجنان للصِّقِلِّي (ت٥٠١هـ)، ودرَّة الغوَّاص فـي أوهام الخواص للحريـري (ت٥١٦هـ)، والتكملة فيما يلحن فيه العامة للجواليقي (ت٥٣٩هـ)، والمدخل إلى تقويم اللسان، ولحن العامة لابن هشام (ت٥٧٧هـ)، وتقويم اللسان لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، وعقد الخلاص في نقد كلام الخواص لابن الحنبلي (ت٩٧١هـ)، والتنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ)، وشـفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي (ت١١٠٦٩هـ)، ولغويات وأخطاء لغوية شائعة للنجار، ولغة الجرائد لليازجي، وتذكرة الكاتب أسعد داغر.

QaradawiBooks.com

والمذياع؛ تهولهم كثرة الأخطاء الشائعة والمتداولة بين الناس، والَّتي يَحْسَب الكثيرون أنَّها صوابٌ محضٌ لا شكَّ فيه، وهذا هو الَّذي يقلقهم حقًّا.

لا أتحدَّث هنا عن الأخطاء النحويَّة المتعلِّقة بأواخر الكلم وضبطها، فهذه للأسف كثيرة جدًّا، ولكنَّ النَّاس يقعون فيها عادة، وهم مُعْتَرِفون بجهلهم، ولا يَدَّعون أنَّها صواب، وهذا ليس محلَّ بحثنا.

الخطأ في اسم «كان» أو «إن» إذا كان الخبر ظرفًا:

ولكنِّي أتحدَّث ـ في الأغلاط النحويَّة الخاصَّة بأواخر الكَلِم ـ عن موضوع واحد، يشيع الغلط النحوي فيه بصورة لا يكاد يسلم منها إلَّا القليل، وهو ما إذا كان اسم «كان» أو إحدى أخواتها متأخِّرًا، وكان الخبر شبه جملة، وخصوصًا إذا كان ظرفًا، فنجد الكثيرين للأسف يقولون: كان هناك (رجلًا) يفعل كذا وكذا. والصواب: كان هناك (رجلٌ)؛ لأنَّ كلمة (رجل) في هذه الجملة اسم كان، وهو مرفوع، أمَّا كلمة (هناك) فهي ظرف مكان، وهي في موضع خبر مُقَدَّم.

وهذا الخطأ شائع جدًّا، وتمتلئ به الكتب والمجلَّات والصُّحُف! كأنَّهم يحسبون أنَّ (هناك) اسم كان وما بعدها هو الخبر.

ومثلها أن تقول: كان عند القوم (بيتًا) من طابقين. والصواب: (بيتٌ). أو تقول: كان بينهم (شابًّا) صالحًا، والصواب: (شابٌّ) صالح.

ومثل (كان) أمسى وأصبح وظلَّ وبات وليس وغيرها من أخوات (كان) الَّتي ترفع الاسم، وتنصب الخبر.

ونظير ذلك: اسم (إنَّ) وأخواتها إذا جاء مؤخَّرًا، وكان الخبر شبه

QaradawiBooks.com

جملة (وخصوصًا إذا كان ظرفًا)، كقولهم: إنَّ في دين الإسلام (أركانٌ) خمسة. والصواب: أركانًا. وكقولهم: إنَّ لدينا نحن المسلمين (رجالٌ مخلصون). والصواب: رجالًا مخلصين. وكقولهم: إنَّ هناك في كلِّ بلد (شباب مثقَّفون واعون). والصواب: شبابًا مثقَّفين وَاعِين. لأنَّ هذه كلَّها أسماء مؤخَّرة لـ(إنَّ)، أمَّا خبرها فهو مُقَدَّم في الجار والمجرور (في دين الإسلام)، أو في الظرف (لدينا)، ومثله (هناك)، فكلُّها تُعْرَبُ خبرًا لـ(إنَّ) مقدَّمًا، أو بعبارة النحويين: سدَّ مسدَّ الخبر.

تصويب الأخطاء اللُّغويَّة:

على أنَّ الَّذي يَعْنيني هنا، هو «الأخطاء اللُّغويَّة»، الَّتي تتعلَّق بالمفردات وبِنْيَتِها وصياغتها، ممَّا يتعلَّق بعلم الصرف، وعلم مفردات اللُّغة، وأحيانًا نجد الخطأ في الأسلوب؛ لأنَّ الأغلاط النحويَّة كثيرة جدًّا.

أخطاء في اسم المفعول من الثلاثي الأجوف:

فمن الأخطاء الشائعة المتَّصلة بعلم الصرف: ما يتعلَّق باسم المفعول المَصُوغ من الفعل الثلاثي المعتلِّ العين، الَّذي يُسَمِّيه «علماء الصرف»: «الأجوف» مثل: عاش، وباع، وهاب، وصاغ، وناط، ودان.

فاسم المفعول يجب أنْ يُرَدَّ إلى أصله اليائي أو الواوي في الفعل الثلاثي.

فيصاغ اسم المفعول في (عاش) على وزن مَعِيش، نقول: لا بدَّ للفقيه أن ينظر إلى الواقع (المَعِيش) للمجتمع. لأنَّه مشتقٌّ من (عاش يعيش عيشًا).

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

قولهم: مُعاش ومُباع ومُهاب ومُصاغ ومُصان ومُناط ومُدان ومُعاق:

ولكن جرى على الألسنة والأقلام قولهم: الواقع (المُعاش). ولو كانت مشتقَّة من (أعاش) لكانت مقبولة، ولكن الواضح أنَّها مشتقَّة من (عاش).

ومثل ذلك قولهم: البضاعة (المُباعة) لا تردُّ. والصواب: البضاعة (المَبِيعة). لأنَّه من (باع يبيع بيعًا)، و(مُباعة) إنَّما تصلح لو كان اشتقاقها من (أباع)، وهو لا يوجد في اللُّغة.

ونحو قولهم: فلانٌ رجل (مُهاب). حتَّى شاع بين الناس التسمية بـ(مُهاب). والصواب: (مَهِيب)؛ لأنَّه من (هاب) (يهاب) (هَيْبة).

ومن ذلك قولهم: هذه الفقرة في القانون (مُصاغة) صياغة غامضة. والصواب أن تقول: (مَصُوغة) صياغة غامضة. لأنَّ صاغ واويَّة العين، لأنَّها مُشْتَقَّة من (صاغ يصوغ صوغًا وصياغة).

ومن ذلك قولهم: مال (مُصان) وعِرْض مُصان. والصواب: (مَصُون)؛ لأنَّه مشتقٌّ من الفعل الثلاثي (صان)، وهو واوي الأصل، من الصون، ولهذا كان مضارعه (يصون).

ومنها قولهم: فلان (مُناط) به رعاية المؤسَّسة الفلانيَّة. والصواب أن نقول: (مَنُوط) به رعاية المؤسَّسة. وهي واويَّة العين أيضًا؛ لأنَّها مشتقَّة من (ناط ينوط نَوْطًا).

على أنَّ من الأغلاط الشائعة في الفعل أيضًا قولهم: أناط بفلان فعل كذا، والصواب: ناط به.

QaradawiBooks.com

ومنه قولهم: فلان (مُدان). والصواب: (مَدِين)؛ لأنَّه مشتق من الفعل الثلاثي (دان) يَدِين. كما في الأثر: «**كما تَدِينُ تُدَان**»[(١)].

على أنَّ من الأغلاط الشائعة في الفعل هنا قولهم: أدنت المُتَّهَمَ. أو: أدانته المحكمةُ، والصواب: دِنْتُه، ودَانَتْه.

وفي الحديث: «**الكَيِّس مَن دان نَفْسَه، وعَمِل لما بعد الموت**»[(٢)]. أي مَن حاسب نفسه وحاكمها، أو قهرها.

وقال خُوَيْلِد بن نَوْفَلٍ الكِلَابي:

وَاعْلَمْ وَأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ[(٣)]

أي كما تجازي غيرك بفعله، يُجازيك غيرك بفعلك.

وفي القرآن الكريم: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣]، أي مجزيُّون بأعمالنا.

وقال شاعر الحماسة:

وَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ وَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا[(٤)]

---

(١) رواه عبد الرزاق في جامع معمر (٢٠٢٦٢)، عن أبي قلابة مرسلًا.

(٢) رواه أحمد (١٧١٢٣)، وقال مخرِّجوه: إسناده ضعيف. والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع (٢٤٥٩)، وقال: حديث حسن. وابن ماجه في الزهد (٤٢٦٠)، والحاكم في التوبة (٤/٢٨٠)، وصحَّح إسناده، ووافقه الذهبي، عن شداد بن أوس.

(٣) انظر: لسان العرب مادة (د. ي. ن).

(٤) هو الفَنْدُ الزِّمَّاني. انظر: الحماسة لأبي تمام (١/٦٠)، تحقيق د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

QaradawiBooks.com

ومنه: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، أي يوم الجزاء. قال في «تاج العروس»: ومنه الحديث: اللهمَّ دِنْهم كما يَدِينُونا[١]. أي: اجْزهم بما يعملون به[٢].

وأمَّا ادَّان فلها معنى آخر، يتَّصل بالجانب المالي، يقال: ادَّان (لازمًا): أي اقترض فصار مَدِينًا، أو أقرض فصار دَائِنًا، ويقال: أَدَان فُلَانًا (متعديًّا): أي أقرضه، أو اقترض منه.

ومن ذلك قولهم: هذا الطفل (مُعَاق)، وجمعيَّات (المُعَاقين)، ومدارس (المُعَاقِين). وهو خطأ، والصواب: مَعُوق، ومَعُوقون؛ لأنَّه مشتقٌّ من (عَاق يَعُوق عَوْقًا). ولا يوجد في اللُّغة: أعاق يُعِيق فهو مُعيق، واسم المفعول منه: مُعاق. وإنَّما يوجد (عوَّق) مُضَعَّفًا، فاسم المفعول منه: مُعَوَّق، قال تعالى: ﴿قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ﴾ [الأحزاب: ١٨].

استعمال اسم المفعول في موضع الفاعل:

ومن الأخطاء الشائعة: استعمال صيغة اسم المفعول في موضع اسم الفاعل، مثل قولهم: شيءٌ مَهُول. والصواب: هائل؛ لأنَّ المَهُول هو الإنسان الَّذي يَهُوله الأمر.

وهذا قد نصَّ عليه القدماء، مثل العلَّامة الزُّبيدي في «لحن العوام» قال: يقولون: يوم (مَهُول). قال: والصواب: يومٌ (هائل)، وأمرٌ (هائل). يقال: هالني الشيءُ، يَهُولني هَولًا، فهو هائل[٣].

---

(١) رواه الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية (٢٥٧٤)، تحقيق محمد حسن، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م. من قول عبد الله بن عمرو.

(٢) تاج العروس، مادة (د. ي. ن).

(٣) لحن العوام للزبيدي صـ ١٩٢، تحقيق د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

QaradawiBooks.com

ومثله قولهم: هذا أمرٌ مَشِـين. والصواب: شـائن، أي يَشين صاحبه ويعيبه، أمَّا (المَشِين) فهو الإنسان، وليس هذا الأمر. وإن كان الكثيرون ينطقون هذا اللفظ بضَمِّ الميم، يقولون: (مُشِـين) على وزن اسم الفاعل من الرباعي (أشان)، وهو لا يوجد في اللُّغة.

أخطاء في صيغة مَفاعِل (منتهى الجموع) إذا كانت العين ياء:

ومن الأخطاء اللُّغويَّة الشـائعة: ما يتعلَّق بـ «صيغة منتهى الجموع»، إذا كانت مثل (معايش)، أي: إنَّ الياء فيها أصليَّة، وليسـت زائدة، فالياء في كلمة (مَعِيشة) ياء أصليَّة؛ لأنَّها من (العَيْش)، وهي على وزن (مَفْعِلة) لا على وزن (فَعِيلة)، وليسـت مثل الياء في كلمة (فَضِيلة) أو (قَصِيدة) فالياء فيها زائدة وليست أصليَّة، ولذا تجمع على (فضائل) و(قصائد).

همـز معايـش ومكايـد ومصايد ومشـايخ ومصايـر ومضايق ومسـايل ومصايف:

والخطأ هنا في نطق (مَعَايش) بالياء: (معائش) بالهمزة، والصواب: معايش.

وفي القرآن نقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ﴾ [الأعراف: ١٠]، ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠].

ومثل (معايش) كثير من الكلمات الَّتي تكون الياء فيها أصليَّة، فيغفل الناس عنها، ويعاملونها كأنها زائـدة، كقولهم: (مكائد) جمع (مكيدة)، والصواب (مكايد)؛ لأنَّها من (الكيد)، و(مكيـدة) على وزن (مَفْعِلة)، وليسـت على وزن (فَعيلة)، كما قد يتوهَّم. و(العين) فـي مَفْعَلة (ياء) أصليَّة بلا ريب.

QaradawiBooks.com

ومثل ذلك قولهم: (مصائد) الأسماك، وهو غلط، والصواب: (مصايد)، لأنَّ الياء أصليَّة، مشتقَّة من (الصيد).

ومن ذلك قول بعضهم: (مشائخ)، كما يشيع لدى إخواننا من علماء الهند، حتَّى نجد ذلك في كتبهم المصنَّفة، يقولون: قال (المشائخ) كذا وكذا. وكان صديقنا العلَّامة الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة ـ عالم سوريا ـ رَحِمَهُ اللَّهُ يقول لهم مُوَرِّيا: يا إخواننا، لا (تَهْمِزوا) المشايخ!

ومن ذلك قولهم: هذه مصائر الظالمين ونهايتهم. والصواب: مصايرهم؛ لأنَّها من الصيرورة.

ومن ذلك قولهم: (مضائق) جمع (مَضِيق) مثل (مَضَائق) تيران ونحوها. وصوابها: (مضايق) من: ضاق يَضِيق، فالياء فيها أصليَّة.

ومنه قولهم: مسائل الماء. جمع (مَسيل) أو (مَسِيلة) وهو خطأ. والصواب: مسايل؛ لأنَّ الياء أصليَّة، مشتقَّة من (سال الماء يسيل سيلًا).

ومثلها قولهم: مصائف، جمع مَصيف، وهو خطأ. والصواب: مصايف.

أغلاط في الأفعال: استعمال (أَثْرَى) مُتَعَدِّيًا وهو لازم:

ومن الأغلاط الشائعة في استعمال الأفعال: استعمال الفعل اللازم على أنَّه متعدٍّ بنفسه، كقولهم: فلان أَثْرَى المكتبة الإسلاميَّة بمؤلَّفاته. والواقع أنَّ (أثرى) فعلٌ لازم، لأنَّ معناه: صار ذا ثراء. فالصواب أن نقول: أثرت المكتبةُ الإسلاميَّة بكتبه. أي أضحت ذات ثراء بذلك.

QaradawiBooks.com

تعدية الفعل بالحرف وهو متعدٍّ بنفسه:

ومن الأغلاط الشائعة: تعدية الفعل الَّذي يتعدَّى بنفسه بواسطة حرف الجرِّ، مثل قولهم: قبلتُ بالأمر الفلاني، والصواب: قبلتُ الأمرَ. دون التعدية بالباء.

ولهذا نقول: فلان نجح بدرجة (مقبول). ولا نقول: مقبول به. ومن درجات التعديل والتوثيق في علم الحديث: درجة (مقبول). ولم يقولوا: مقبول به. ونحن ندعو الله أن يجعلنا من الَّذين يُخلصون فيُقبَلون، ولا نقول: ممَّن يقبل بهم. وهذا الغلط قد شاع في المدَّة الأخيرة شيوعًا فاحشًا.

ولا أرى ضرورة لتبرير هذا لغويًّا، باللجوء إلى «التضمين»، بأن تُضَمَّن (قَبِلَ) معنى (رَضِيَ)؛ لأنَّ التضمين له هدفٌ بلاغي غير مُتَحَقِّق هنا.

ومن الأخطاء في كلمة القَبول: أن تُنطق بضم القاف، فيقال (القُبول) والصواب: (القَبول) بفتح القاف. وفي القرآن العزيز: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧]، وهو غلط شاع عند إخواننا من أهل الشام أوَّلًا، ثم قلَّدهم المِصْرِيُّون وغيرهم[١].

أشغله وأبهره وأعاقه وأدانه:

ومن الأغلاط الشائعة: إدخال الهمزة على الفعل الثلاثي لتعديته، وهو فعل متعدٍّ بنفسه، مثل قولهم: (أَشْغَلْتُه) بالأمر الفلاني، والصواب:

(١) ممَّا لا يخفى: أن نطق كلمة (قَبول) بضم القاف، غير ما جاء به القرآن، وهو مصدر سماعي، قال أبو حيان في البحر: والقياس فيه الضم، كالدخول والخروج، ولكنَّه جاء بالفتح، وأجاز الفرَّاء والزجَّاج ضم القاف، ونقلها ابن الأعرابي فقال: قبلتها، قبلته، قَبُولًا، وقُبُولًا اهـ. انظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (١٢٠/٣)، تحقيق صدقي محمد جميل، نشر دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ. وإن كنت لا أعدل بلغة القرآن شيئًا.

QaradawiBooks.com

شَـغَلْتُه. ويقول بعضهم: سـبحان من أودع في كلِّ قلبٍ ما (أشـغله). والصـواب: ما شَـغَلَهُ. ولذلك نجد اسـم المفعول من ذلـك: بصيغة (مَشْغول) وليس بصيغة (مُشْغَل).

ومثل: قولهم: أبهر، ويُبهر، ومُبهر، وهذا ضوء مُبهر. والصواب: بَهَر. كقولهم: بهر القمر، أي غلب ضوؤه ضوء الكواكب. ويقال: بهره، فانبهر، وبُهِر، فهو مُنْبَهِر ومبهـور، كما في القامـوس[1]. ولكنَّه ذكر من معاني (أبهر): جاء بالعجب.

ومثله: قولهم: أعاقه المـرض، وأعاقته الآفة، وتُعيقـه، فهو مُعَاق، والصواب: عاقه يَعُوقه، فهو مَعُوق. كما نبَّهنا عليه قريبًا.

ومن ذلك قولهم: أدنت المُتَّهم، أو أدانته المحكمةُ. أو أدانت الأممُ المتَّحِدَة عُدوانَ إسرائيل على لُبنان.

والصواب: دِنْتُ المُتَّهَمَ، ودانته المحكمـةُ، ودانت الأممُ المتحدةُ؛ لأنَّه من دان يَدِيـن، الفعل المجرَّد، لا من المزيـد بالهمزة. وفي الأثر: «**كما تَدِينُ تُدان**»[2].

بناء الفعل للمجهول وهو مبني للمعلوم وعكسه:

ومن هذه الأغلاط: بناء الفعل للمجهول وهـو مبنيٌّ للمعلوم، مثل قولهـم: ذُهِلتُ عـن قضيَّتي الخاصَّـة بقضيَّـة الأُمَّة، فأنـا (مذهول). والصواب: ذَهَلْتُ عنها فأنا ذاهل. والمضارع منهـا: يَذْهَل، وفي القرآن الكريم: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ [الحج: ٢].

---

(١) القاموس مادة (ب. هـ. ر).

(٢) سبق تخريجه صـ٢٦.

QaradawiBooks.com

ومنها: عكس ذلك. وهو بناء الفعل للمعلوم، وهو مبنيٌّ للمجهول، مثل قولهم: عَمَّر فلانٌ تسعين سنة، بفتح عين (عَمَّر) وقولهم: السلع (المُعَمِّرة)، أي الَّتي تعيش فترة طويلة نسبيًّا. والصواب: السلع المُعَمَّرة، لأنَّها مُشْتَقَّة من (عُمِّرَ) بضم العين، والمضارع منها (يُعَمَّر) واسم المفعول منه: (مُعَمَّر). وفي القرآن الكريم: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦]، ويقول أبو العتاهية:

نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِسْـ ـكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ
لَتَمُوتَنَّ وَإِنْ عُمِّرْ تَ مَا عُمِّرَ نُوحُ[1]!

ومن هنا سُمِّي بعض الناس (مُعَمَّرًا)، تفاؤلًا بأن يعيش عمرًا طويلًا.

أمَّا (المُعَمِّر) فهو الله تبارك وتعالى، بمعنى أنَّه الَّذي يمنح (العُمُر) قال تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]، وقال: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر: ٣٧].

استعمال الفعل اللازم مُتَعَدِّيًا:

ونحو ذلك: استعمال الفعل اللازم مُتَعَدِّيًا بنفسه، كقولهم: (شَلَّ المرضُ يد فلان)، فهو (مشلول)، ويده (مشلولة). ويقولون: (شُلَّت يدُه)، أو (شُلَّت يمينُه)، والصواب: (شَلَّت)، فهو (أَشَلُّ)، وهي (شلَّاء). ومن الشواهد المحفوظة:

وَالشَّمْسُ كالمِرْآةِ في كَفِّ الأَشَلّْ[2]

(١) ديوانه صـ ١١٧، نشر دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، وانظر: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٣٣٠/٤)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

(٢) من أرجوزة للشماخ بن ضرار الذبياني، انظر: ديوان الشماخ صـ ٣٩٤، تحقيق صلاح الدين الهادي، نشر دار المعارف، مصر.

QaradawiBooks.com

الخطأ في النطق ببعض المفردات:

ومن الأغلاط الشائعة: النطق ببعض المفردات على غير صوابها، مثل قولهم: لا بدَّ من سدِّ هذه (الثَّغْرة). والصواب: (الثُّغْرة) على وزن (فُرجة).

ومنها قولهم في الأوصاف: رجل (صَلْب) الإرادة، بفتح الصاد. والصواب (صُلْب) الإرادة بضم الصاد. وكأنَّهم حسبوا أن (الصُّلب) بالضم وصف للحديد فقط.

ومن ذلك: قولهم: يجب على الأمة الحفاظ على (هَويتها) بفتح الهاء، والصواب: هُوِيَّتها ـ بضم الهاء ـ لأنَّها نسبة إلى (هُوَ) ضمير الفصل للغائب. وقد استعمل علماء الكلام كلمة (الهُوِيَّة) في مصطلحاتهم، مثل كلمة (الماهيَّة).

ومن هذا النوع قول كثير من الناس: (صَمَّام) الأمان كذا. وهي غلطة مشهورة عند إخواننا من أهل الشام الكُبْرى[1]. والصواب: (صِمَام) الأمان. أي بكسر الصاد وبدون تشديد الميم، على وزن مِلَاك الأمر وقِوامه وسِياجه، ونحوها.

ومثلها قولهم: كَمَّامة. وهذه يقولونها في الطائرات عند شرح إجراءات السلامة للركاب، يقولون: ضع الكَمَّامة على فمك، وتنفَّس تنفُّسًا طبيعيًّا، وهي خطأ، والصواب: كِمَامة، بكسر الكاف وعدم تشديد الميم.

(١) يقصد بالشام الكبرى: ما يشمل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين بما فيها الأرض المغتصبة. ويسميها أهل مصر بَرَّ الشام.

QaradawiBooks.com

ومن هذا النــوع قولهم في الإذاعــات والتلفازات: نقــدم لكم هذه (الحَلَقة) بفتح اللام، والصواب المشهور[١]: الحَلْقة، بسكون اللام. ولعلَّ الَّذي دفعهم إلى هذا الغلط: أنَّها تُجْمَع علــى (حَلَقات) بفتح اللام في جمع المؤنث السالم، فظنُّوا أن مفرد (الحَلَقات) لا بدَّ أن يكون (حَلَقة) وهو خطأ. فإنَّ القاعدة: أنَّ الاســم الثلاثي الساكن (العين) إذا كان على وزن (فَعْلَة) وكانت فاؤه مفتوحــة، وعينه غير معتلَّة، ولم يكن وصفًا[٢]، فإنَّه يجمع على (فَعَلات). تقول: رَكْعة ورَكَعات، وسَــجْدة وسَــجَدات، وطلْحة وطَلَحات، ونهْضة ونَهَضات، بخلاف ما إذا كان معتلَّ العين مثل: بيْضة وثوْرة وشــوْكة، فإنَّها تجمــع على بيْضات وثوْرات وشــوْكات، بتســكين عين الكلمة المعتلَّة في الجميع. وكذلــك إذا كان وصفًا مثل: ضخمة ضخمات.

ومن المفردات الَّتي يخطــئ الكثيرون في ضبطهــا: كلمة (عِيان) بكســر العين، فينطقونها (عَيان) يقولون: هذا شــاهد عَيان، ويقولون: ليس الخبر كالعَيان.

والصواب: هو كسر العين، فتقول: شاهد عِيان، وليس الخبر كالعِيان. ذلك لأنَّ الكلمة مصدر (عايَن) يعايــن عيانًا ومعاينة. فهذا قياس مصدر (فاعَل): أن يكــون على وزن (فِعــال) أو (مفاعلة). تقــول: قاتل قتالًا ومقاتلة، وسابق سباقًا ومســابقة، وجاهد جهادًا ومجاهدة، كما قال ابن مالك: «لفاعل: الفِعال والمفاعلة».

(١) وإنَّما قلنا: المشهور؛ لأن بعض اللغويين نقل فيها لغة بالفتح.

(٢) أمَّا إذا كان وصفًا مثل ضخمة، أو كانت عينه معتلة مثل ثورة وبيضة، فتبقى عينه ساكنة في جمع المؤنث السالم، تقول ضخْمات، وبيْضات، وثوْرات.

QaradawiBooks.com

أخطاء الفعل المعتلِّ المسند إلى واو الجماعة:

ومن الأغلاط الشائعة: ما يتعلَّق بإسناد الفعل الماضي أو المضارع أو الأمر المعتلِّ الآخر إلى الضمائر، وخصوصًا إلى واو الجماعة، فنجد في نشرات الأخبار يقولون عن ضحايا الطائرات: (منهم عشرون نَجُوا، وثلاثون لقَوْا حتفهم). والصواب عكس ما قال القائل، تقول: (عشرون نَجَوْا، وثلاثون لَقُوا حتفهم). وفي القرآن الكريم نجد عكس ما قالوا: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، ومثل ذلك: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١]، ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [البينة: ٨]، ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

وفي بعض نشرات الأخبار يقولون: فاصل قصير تتخلَّله نشرة، فابقُوا معنا. والصواب: فابقَوْا معنا. على وزن: (اخشَوْا ربَّكم).

ومثله قولهم: (لا تنسُوا ما فعله اليهود في دير ياسين)، والصواب: (لا تَنْسَوْا)، وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

استخدام كلمة (سوى) في غير موضعها:

ومن الأغلاط الشائعة: استخدام كلمة (سوى) ـ وهي من أدوات الاستثناء ـ كأنَّها حرف مثل (إلَّا) والواقع أنَّها اسم مثل (غير) فيقول بعضهم: (لا تؤخذ الزكاة سوى من الأغنياء من الناس). والصواب أن يقدم حرف (مِن) على (سوى) فيقال: (لا تؤخذ الزكاة من سوى الأغنياء)؛ لأنَّ الاسم لا يضاف إلى الحرف، أو يستبدل (إلَّا) بـ(سوى) فيقال: لا تؤخذ الزكاة إلَّا من الأغنياء.

QaradawiBooks.com

إطلاق المُسمَّى على الاسم:

ومن الأخطاء الشائعة في الإعلام: إطلاق كلمة (مُسَمَّى) ويُراد به (الاسم).

يقال: سنحارب الإرهاب تحت أي (مسمَّى)، والمقصود تحت أيِّ (اسم).

ويقال: تَمَسَّك بالحقِّ، ولا يضرُّك اختلاف (المُسَمَّيات). والمراد: اختلاف الأسماء.

فالمُسَمَّى هو «المضمون»، والاسم هو اللفظ الدالُّ عليه، وهو العنوان، ونحن في الفقه نقول: لا يهمُّنا اختلاف الأسماء والعناوين إذا اتَّضحت المسمَّيات والمضامين.

ولما طلب بنو تغلب من سَيِّدنا عمر: أن يأخذ منهم ما يريد أن يأخذه باسم الصدقة، لا باسم الجزية، فهم عرب يأنفون منها. قَبِلَ منهم ذلك، وقال: هؤلاء القوم حمقى، رَضُوا المعنى (أي المضمون) وأبَوْا الاسم[1]!

صيدٌ سمين لا ثمين:

ومن الأوصاف الَّتي توضع في غير محلِّها: قولهم: (لقد ظفرت الشرطة بصيد ثمين، فقبضت على المجرم الخطير)... والصواب: (صيد سمين). فالمناسب لأهمِّية المَصِيد هو السِّمَن لا الثمانة. والصيد الَّذي يهنأ به الصَّيَّاد، هو السمين لا الهزيل الَّذي لا لحم فيه.

(١) الحاوي للماوردي (٣٤٦/١٤)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

QaradawiBooks.com

جمع مدير على (مدراء):

ومن جموع التكسير الَّتي تجمع خطأ: ما شاع عند إخواننا من أهل الشام، من جمع مدير على (مُدَراء) يقولون: (اجتمع مدراء المراكز)، أو (مدراء المدارس)، أو (مدراء الأمن)، أو غيرهم.

وكأنَّهم قاسوا كلمة (مدير) على كلمة وزير، أو سفير، أو عميد، وأمثالها ممَّا هو على وزن (فَعِيل)، وهي عادة تجمع على وزراء، وسفراء، وعمداء.

وهذا القياس غير صحيح بلا شكَّ؛ لأنَّ هذه الكلمات (وزير، وسفير، وعميد) على وزن (فَعِيل)، بخلاف (مُدِير) فهي على وزن (مُفْعِل)؛ لأنَّها اسم فاعل من الفعل الرباعي (أدار).

والصواب: أن تجمع كلمة (مُدِير) جمعَ مُذَكَّرٍ سالمًا، فنقول: (مديرون) في حالة الرفع، و(مديرين) في النصب والجرِّ.

أخطاء في الأسلوب (لا يجب أن نفعل):

ومن الأغلاط الشائعة قولهم: (لا يجب أن يُفَرِّط المرء في كرامته)، أو (لا يجب أن يتنازل الفلسطينيُّون عن القدس). وهو تعبير خاطئ. والصواب: أنْ تقول: (لا يجوز ـ بدل لا يجب ـ أن يفرِّط المرء في كرامته)، أو (لا يجوز أن يتنازل أحد عن القدس)؛ إذ نفي الوجوب ـ بقولنا: لا يجب ـ لا ينفي الجواز. فقولنا: لا يجب التنازل عن القدس، لا ينفي أنْ يجوز لنا أنْ نتنازل عنها، وهذا ليس مقصود المُتَكَلِّم.

والبديل الصواب لذلك: إمَّا نفي الجواز بقولنا: (لا يجوز أنْ نتنازل)، أو وجوب النفي، فيقال: (يجب ألَّا نتنازل)، أمَّا نفي الوجوب فهو خطأ.

QaradawiBooks.com

الرد على الاستفهام المنفي بـ(نعم):

ومن الخطأ في الأساليب: الردُّ على الاستفهام المنفي بـ(نعم)، وهذا غلط يقع فيه الكثيرون. كما يقال: ألسنا عربًا؟ أو ألسنا مسلمين؟ ويكون الجواب: (نعم، ثم نعم).

والصواب: أن يكون الجواب: (بلـى)، لا (نعم)؛ لأن (بلى) حرف يجاب به النفي خاصة، ويفيد إبطاله، سواء كان هذا المعنى مع استفهام أم بدونه. مثـل قولـه تعالـى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧]، وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾ [الملـك: ٨، ٩]، وقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قال ابن عبَّاس: لو قيل هنا: نعم، لكان كفرًا[1].

فالجواب عن قولنا: ألسنا عربًا؟ ألسنا مسلمين؟ بكلمة (نعم): يفيد أنَّنا لسنا عربًا ولسنا مسلمين، وهو عكس المقصود.

ومن العجيب: أنِّي وجدتُ في قطر وبلاد الخليج عامَّة الناس ينطقون بالصواب دائمًا في هذا الاسـتفهام المنفي، مُتَعلِّمُهـم وأُمِّيُّهم، رجالهم ونسـاؤهم، كبارهم وصبيانهم، لا يُخطئون فيها، وأرى كثيرًا من العلماء في بلادنا هنا يُخَطِّئون الصواب فيها.

إقحام واو العطف في غير مكانها:

ومن الخطأ في الأساليب قولهم: (سـبق وأن اتَّفقنا على كذا وكذا). فهذه الواو مقحمة لا معنى لهـا، وقد وُضعت بين الفعـل وفاعله. فإنَّ

(١) التسـهيل لعلوم التنزيـل (٣١٢/١) بتصرف، تحقيق د. عبد الله الخالدي، نشـر شـركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

QaradawiBooks.com

(سبق) فعل ماض، وفاعله (أنْ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر، فالصواب أن يُقال: (سبق أن اتَّفقنا)، إلخ.

ومن ذلك قولهم: (خصوصًا وأن هذا الأمر له أهميته)، أو (خاصَّة وأن هذا الأمر)، إلخ. فهذه الواو هنا أيضًا مقحمة ولا ضرورة لها، ولا معنى لها، وقد وضعت في غير موضعها. والصواب أنْ تحذف هذه الواو، فيقال: خصوصًا أنَّ هذا الأمر، إلخ. أو: وخاصَّة أن هذا الأمر. والأولى: أن تؤخَّر خاصَّة في آخر الجملة، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾ [الأنفال: ٢٥]، أو تجر بالباء، فيقال: وبخاصَّة أنَّ الأمر له أهميته، إلخ.

ومن ذلك: قولهم: كما وأنَّ الإنسان مسؤول عن نفسه أولًا. وهو خطأ، والصواب أنْ يقال: كما أنَّ الإنسان مسؤول عن نفسه أولًا.

الأخطاء في اجتماع القَسَم والشرط:

ومن الأغلاط الشائعة، قولهم: لئن فعلت كذا وكذا من الموبقات فسيعاقبك الله. والصواب: ليعاقبنَّك الله. لأنَّه قد اجتمع في هذه الجملة قَسَمٌ وشرط، فالقسم تُنْبِئ عنه (اللام) الموطِّئة للقسم (لَئِنْ)، والشرط يتمثَّل في (إنْ) الموصولة باللام، والشائع أن يذكر الكثيرون جواب الشرط، وهو يقترن بالفاء في حالات معيَّنة، مثل حالة اقتران الجملة بالسين أو بسوف.

ولكن القاعدة المعروفة هنا: أنَّ القَسَم والشرط إذا اجتمعا فإنَّ الجواب يكون للمقدَّم منهما، وهنا القسم هو المقدَّم، فيكون الجواب له. ولهذا قلنا: ليُعَاقِبَنَّك الله. وفي هذا يقول ابن مالك في «ألفيَّته»:

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وقَسَمْ جَوَابَ مَا أَخَّرتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ

QaradawiBooks.com

وهذا ما جرى عليه القــرآن الكريم في آيات كثيرة، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [الحشــر: ١٢]، وقوله: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، وقوله: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

* * *

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

خاتمة

وبعد، فهذه نماذج من الأخطاء اللُّغويَّة الشائعة لدى المثقَّفين، والكُتَّاب الصحفيِّين والإعلاميِّين، نسمعها إذا تحدَّثوا، ونقرؤها إذا كتبوا. مصدري فيها: المطالعة والتأمُّل والتسجيل.

ومن حقِّ لُغتنا علينا أن ننطقها صحيحةً، ونقرأها صحيحة، ويتوارثها الأبناء عن الآباء، والخلف عن السلف صحيحة.

ولا نقول ما قال بعضهم: الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور! بل الخطأ سيظلُّ خطأً، وإن اشتهر، والصواب سيظلُّ صوابًا، وإن هُجِر.

على أنَّ من واجب أهل اللُّغة: أنْ يُصَوِّبوا الخطأ، وينشروه بعد تصويبه بين الناس، ولا سيَّما عن طريق أجهزة الإعلام واسعة الانتشار: المقروءة والمسموعة والمرئيَّة (الصحف والإذاعات والتلفازات).

وهذا التصويب فرض كفاية على الأُمَّة أنْ تقوم به، ويتعيَّن على مَن يدركه ويُحْسنه ألَّا يتأخَّر عنه، قيامًا بالواجب، وأداءً للأمانة. وهذا ما اجتهدتُ أنْ أقوم به، خدمةً لأُمَّتي، وخدمةً للغتي الَّتي أعتزُّ بها وأُزهَى، لأنَّها لغة أعظم كتب الله «القرآن الكريم».

والحمد لله أوَّلًا وآخرًا.

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

غير مرخصة للطباعة

الفهارس العامة

- فهـــرس الآيات القرآنيـــة الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشـــريفة.
- فهرس الموضوعات.

نسخة مجانية

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

غير مرخصة للطباعة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآيـــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	٤	٢٧
سورة البقرة		
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ ﴾	١٤	٣٥
﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾	١٨	١١
﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾	٩٦	٣٢
﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ ﴾	٢٣٧	٣٥
سورة آل عمران		
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ ﴾	٣٧	٣٠
﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	١٥٧	٤٠
سورة الأعراف		
﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ ﴾	١٠	٢٨
﴿ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾	١٧٢	٣٨

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأنفال		
﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾	٢٢	١١
﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾	٢٥	٣٩
سورة التوبة		
﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ﴾	٦٧	٣٥
سورة هود		
﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾	٨٨	١٠
سورة يوسف		
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾	٢	٤
سورة إبراهيم		
﴿ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾	١	٧
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾	٤	١١، ١٣
سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	٩	٨
﴿وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾	٢٠	٢٨
﴿وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ﴾	٨٩	١١
سورة النحل		
﴿فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾	٣٥	١١
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾	٧٦	١٢

غير مرخصة للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأنبياء		
﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	١٠	١٦
سورة الحج		
﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾	٢	٣١
﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾	٥١	٣٥
سورة الشعراء		
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾	١٩٣ ـ ١٩٥	١٣
سورة الروم		
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ﴾	٢٢	١٢
سورة الأحزاب		
﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾	١٨	٢٧
سورة فاطر		
﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾	١٤	٢٢
﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾	٣٧	٣٢
سورة يس		
﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾	٦٨	٣٢
سورة الصافات		
﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾	٥٣	٢٦

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة فصلت		
﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٣	١٣
سورة الزخرف		
﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٣	٤
﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾	٤٤	١٦
سورة الرحمن		
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾	١ ـ ٤	١١
سورة الحشر		
﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾	١٢	٤٠
سورة التغابن		
﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾	٧	٣٨
سورة الملك		
﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾	٨، ٩	٣٨
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	٨	٣٨
سورة القلم		
﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	١	١١
سورة البلد		
﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾	٨، ٩	١١

QaradawiBooks.com

الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة العلق		
﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾	٣ ـ ٥	٧، ١١
﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾	١٥	٤٠
سورة البينة		
﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾	٨	٣٥

❊ ❊ ❊

غير مرخص للطباعة
نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

غير مطبوعة

الحديث	رقم الصفحة
ك	
كما تَدِينُ تُدَان	٢٦، ٣١
الكَيِّس مَن دان نَفْسَه، وعَمِل لما بعد الموت	٢٦
ل	
لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك، لبَّيْكَ لا شريك لك لبَّيْك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك	١٤

❊ ❊ ❊

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

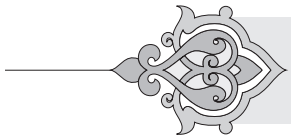

فهرس الموضوعات

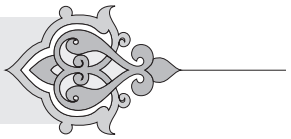

❖ **من الدستور الإلٰهي للبشرية** **٤**

❖ **من مشكاة النبوة الخاتمة** **٥**

❖ **مقدِّمة** **٧**

❖ **اللغة الفُصحى والإعلام** **١١**

خطر الإعلام على اللُّغة من جهتين ١٨

الإعلام والفُصحى ١٩

شُيُوع اللحن وكثرة الأخطاء ٢١

أغلاط لغوية شائعة ٢٣

الخطأ في اسم «كان» أو «إن» إذا كان الخبر ظرفًا ٢٣

تصويب الأخطاء اللُّغويَّة ٢٤

أخطاء في اسم المفعول من الثلاثي الأجوف ٢٤

قولهم مُعاش ومُباع ومُهاب ومُصاغ ومُصان ومُناط ومُدان ومُعاق ٢٥

استعمال اسم المفعول في موضع الفاعل ٢٧

أخطاء في صيغة مَفاعِل (منتهى الجموع) إذا كانت العين ياء ٢٨

همز معايش ومكايد ومصايد ومشايخ ومصاير ومضايق ومسايل ومصايف ٢٨

QaradawiBooks.com

أغلاط في الأفعال استعمال (أَثْرَى) مُتَعَدِّيًا وهو لازم ٢٩
تعدية الفعل بالحرف وهو متعدٍّ بنفسه ٣٠
أشغله وأبهره وأعاقه وأدانه ٣٠
بناء الفعل للمجهول وهو مبني للمعلوم وعكسه ٣١
استعمال الفعل اللازم مُتَعَدِّيًا ٣٢
الخطأ في النطق ببعض المفردات ٣٣
أخطاء الفعل المعتلِّ المسند إلى واو الجماعة ٣٥
استخدام كلمة (سوى) في غير موضعها ٣٥
إطلاق المُسمَّى على الاسم ٣٦
صيدٌ سمين لا ثمين ٣٦
جمع مدير على (مدراء) ٣٧
أخطاء في الأسلوب (لا يجب أن نفعل) ٣٧
الرد على الاستفهام المنفي بـ(نعم) ٣٨
إقحام واو العطف في غير مكانها ٣٨
الأخطاء في اجتماع القَسَم والشرط ٣٩

- **خاتمـــة** ٤١
- **فهرس الآيات القرآنية الكريمة** ٤٥
- **فهرس الأحاديث النبوية الشريفة** ٥١
- **فهرس الموضوعات** ٥٣

* * *

نسخة مجانية
QaradawiBooks.com

فهرس كتب المجلد

١٥٣ـ ٢٥ يـنـايـر سنة ٢٠١١م ثـورة شـعـب ٥

١٥٤ـ نحن والـغـرب أسئلة شائكة وأجوبة حاسمة ٣٣٧

١٥٥ـ أخطاء لُغَويَّة شائعة بين الإعلاميِّين والمُثَقَّفين ٦١٩

* * *

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية

QaradawiBooks.com

غير مرخصة للطباعة

نسخة مجانية